

الأعلام المزيدة بالألف والنون

وذلك نحو: عثمان، رمضان، عفان، غطفان. وغيرها من الأعلام المزيدة بالألف والنون.

وشرط منعها من الصرف: العلمية وزيادة الألف والنون في آخرها وهذه الأعلام سواء كانت للأشخاص كما مرَّ في الأسماء السابقة، أو للأشهر نحو: شعبان، رمضان.

أو أسماء بلدان نحو: أصفهان، وعمان، ورغدان.

وهذه الأسماء تنصرف في النكرة، وتمنع من الصرف في المعرفة إذا سمينا بها إنساناً.

آراء النحاة:

يقول سيبويه: «وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فعلى وهي زائدة وذلك نحو عُزَيانٍ وَسِرْحانٍ وَإِنسانٍ يدلُّك على زيادته سَراحٌ، فإنما أرادوا حيث قالوا: سِرْحانٌ أن يبلغوا به باب «سِرْداحٍ» كما أرادوا أن يبلغوا بِمَعزَى باب هِجْرَعٍ ومن ذلك ضِبْعان يدلُّك على زيادته قولك: الضَّبْع والضباع وأشباه هذا كثير»^(١).

ويقول المبرد: «فإن كان «فعلان» ليس له «فَعلى» أو كان على غير

(١) سيبويه ١١/٢.

هذا الوزن مما الألف والنون فيه زائدتان - انصرف في النكرة، ولم ينصرف في المعرفة نحو: عثمان وعريان وسرحان»^(١).

وجاء في كتاب « ما ينصرف ولا ما ينصرف » لأبي إسحاق الزجاج: « فإذا سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة مثل « عثمان » وهو « فعلان » من العثم - وهو الجبر - وكذلك إن سميت رجلاً « إنساناً » لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة، ومثله « سرحان » إذا سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة»^(٢).

وجاء في شرح ابن يعيش: « وأما الأعلام نحو « مروان وعدنان وغيلان » فهي لا تنصرف للتعريف وزيادة الألف والنون»^(٣).

وجاء في شرح التصريح على التوضيح: «... العلم ذو الزائدتين الألف والنون. . سواء كان أوله مفتوحاً أو مكسوراً أم مضموماً (كَمروان وعُثمان) لا فرق بين أعلام الأناس كما تقدم وغيرها نحو (عَطْفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء اسم قبيلة من قبائل العرب سُميت باسم أبيها وهو غطفان بن قيس بن عيلان (وإِصْبَهان) بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة علم بلد سميت بذلك، لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوح بن لمطي بن يافث.

فهذه الأسماء ممنوعة الصرف اتفاقاً، لأن الألف والنون فيها زيدتا معاً»^(٤).

(١) المقتضب ٣/ ٣٣٥.

(٢) ما ينصرف ٣٦.

(٣) شرح المفصل ١/ ٦٧.

(٤) شرح التصريح ٢/ ٢١٧.

علة المنع من الصرف:

يمنع العلم المختوم بألف ونون زائدتين للعلمية ولوجود شيء في آخره يشبه آخر «سكران» وهو الألف والنون الزائدتان، وهذان النوعان المختومان بالألف والنون وأعني بهما العلمية والوصفية يشبهان المختوم بألف التأنيث الممدودة من جهة عدم دخول تاء التأنيث عليهما.

قال سيبويه: «وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، فجعلوه بمنزلة في المعرفة كما جعلوا «أفكلاً» بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة، وذلك «أفعل» صفة لأنه بمنزلة الفعل وكان هذه النون بعد الألف في الأصل لباب «فعلان» الذي له «فعل»، كما كان بناء أفعل في الأصل للأفعال فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة في الأصل، فإذا حقرت «سرحان» اسم رجل فقلت: «سُرَّيحين» صرفته، لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان»^(١).

فلما كان آخر «عثمان ورمضان» يشبه آخر نحو «غضبان» و«شعبان» في عدم دخول التأنيث عليهما مُنع من الصرف. ولذا لما زال الشبه بينهما بتصغير سرحان على سريحين صرف لأن تصغير غضبان: غضبان.

وتكلم المبرد عن سبب المنع في مثل: عثمان وعريان وسرحان. قال: فإن كان (فعلان) ليس له (فعل) أو كان على غير هذا الوزن مما الألف والنون فيه زائدتان - انصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة

(١) سيبويه ١١/٢.

نحو: عثمان وعريان وسرحان. وإنما امتنع من الصرف في المعرفة للزيادة التي في آخره كالزيادة التي في آخر سكران، وانصرف في النكرة؛ لأنه ليست مؤنثه « فعلى »، لأنك تقول في مؤنثه: عريانة وخصمناة، فقد وجبت فيه حقيقة التذكير، فمنزلة هذا من باب « غضبان » كمنزلة « أفكل » من باب أحمر وكمنزلة « حبنطى » من باب حبلى وسكرى^(١).

وقد عرفنا أن وجه الشبه بين عثمان وغضبان مثلاً ليس كاملاً؛ لأن مؤنث غضبان « فعلى » غضبى. ومؤنث، عثمان ليس كذلك ولذا يصرف نحو عثمان وسرحان في التنكير، ونُزِلَ عثمان من غضبان منزلة أفكل من أحمر؛ لأن مؤنث أحمر حمراء وليس أفكل كذلك.

وبين أبو إسحاق الزجاج علة منعه بقوله: « وإنما امتنع من الصرف في المعرفة أن آخره يشبه آخر « سكران » وأنه معرفة، فإذا نكرته حططته عن المعرفة درجة فانصرف في النكرة »^(٢).

وبين علة الصرف في النكرة فيقول: « وإنما انصرف في النكرة لأنه أشبه « سكران » في الزيادتين، وانحط في باب « سكران » لأنه ليس مثله في الحركة والسكون، وأنه ليس له مؤنث على حدثه »^(٣).

وذكر ابن السراج في « الأصول » بهذا الخصوص: « وكذلك كل اسم معرفته في آخره ألف ونون زائدتان، زيدا معاً، فهو غير مصروف وذلك نحو: عثمان: اسم رجل لا تصرفه، لأنه معرفة، وفي آخره ألف ونون،

(١) المقتضب ٣/ ٣٣٦.

(٢) ما ينصرف ٣٦.

(٣) نفس المصدر ٣٦.

وهما في موضع لا يدخل عليهما التأنيث، لأن التسمية قد حظرت ذلك.. وكذلك «عثمان» غير مصروف في المعرفة، فإن نكرته صرفته؛ لأنه في نكرته كعطشان الذي له عطشى، وكذلك إن سميته بعريان وسرحان وضبعان لم تصرفه فإن نكرته صرفته»^(١).

وبعد أن عرفنا أن السبب في اعتبار الألف والنون الزائدتين مانعين من الصرف هو تشبيههما بالألف والنون في آخر سكران وغضبان. إلخ، واللتين يشبهان بدورهما ألف التأنيث الممدودة في عدم دخول التأنيث عليهما. وهذا التشابه يوجد سؤالاً وهو: هل وجود الألف والنون الزائدتين يكفى لمنع الاسم من الصرف؟ أم لا بد من علة أخرى؟.

والحقيقة أن المسألة فيها خلاف فقد ذهب بعض النحاة إلى أن هذه العلة تقوم وحدها مقام السببين مثل ألف التأنيث الممدودة والمقصورة بينما ذهب الجمهور إلى أن هذه العلة وحدها لا تكفى بل لا بد من وجود علة أخرى إما العلمية كما في نحو «عمران وعدنان وعفان»، وإما الوصفية كما في «سكران وشبعان وعطشان». وقد تطرق الرضي لهذه النقطة في شرحه للكافية وقال: «ثم إنهم بعد اتفاهم على أن تأثير الألف والنون لأجل مشابهة ألف التأنيث اختلفوا، وقال الأكثرون تحتاج إلى سبب آخر، ولا تقوم بنفسها مقام سببين كالألف لنقصان المشبه عن المشبه به، وذلك الآخر إما العلمية كعمران، وإما الصفة كما في سكران.

وذهب بعضهم إلى أنها كالألف غير محتاجة إلى سبب آخر. فالعلمية

(١) الأصول ٢/٨٧.

عنده في نحو « عمران » ليست سبباً بل شرط الألف والنون إذ بها يمتنع عن زيادة التاء، وهذا الانتفاء هو شرطها سواء كانت مع العلمية أو الوصف والوصف عنده في نحو « سكران » لا سبب ولا شرط.

الأول أولى لضعفها فلا تقوم مقام علتية^(١).

علامة زيادة الألف والنون:

يُعرف أصالة هذين الحرفين من زيادتهما عن طريق سقوطهما من بعض التصريفات والاشتقاقات كما في « حمدان وفرحان » حيث يمكن ردهما إلى حمد وفرح. بشرط أن يكون قبلهما أكثر من حرفين أصليين بغير تضعيف الثاني نحو: « عثمان، مروان، رشدان » . . فإن كان قبلهما حرفان أصليان ثانيهما مضعف جاز أمران، إما اعتبار الحرف الذي حصل به التضعيف أصيلاً فيؤدي هذا إلى الحكم بزيادة الألف والنون ولو وقعها بعد ثلاثة أحرف أصلية، وإما عدم اعتباره أصيلاً فيؤدي إلى الحكم بأصالة النون. ومن الأمثلة « حسان، عفان، حيان »^(٢) وستتكم عن هذا الموضوع بشيء من التفصيل فيما بعد إن شاء الله.

ويقول سيبويه بهذا الخصوص: « وإنما تعتبر أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل أو الجمع، أو مصدر أو مؤنث نحو الضبع وأشباه ذلك »^(٣).

ويقول السيوطي: « وعلامة زيادتهما أن يكون قبلهما أكثر من حرفين »^(٤) وهذه العلامة في الأعلام التي لا تنصرف وذلك نحو شعبان

(١) شرح الكافية ١/ ٦٠.

(٢) النحو الوافي ٤/ ١٨٠.

(٣) سيبويه ٢/ ١١، ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٣٦.

(٤) سيبويه ٢/ ١١، ما ينصرف ولا ما ينصرف ص ٣٦.

رمضان ولهذا جاء في «حاشية الصبان على الأشموني» قوله: «علامة زيادة الألف والنون سقوطهما في بعض التصاريف كسقوطهما في رد نسيان وكفران إلى نسي وكفر، فإن كانا فيما لا ينصرف فعلمة الزيادة أن يكون قبلها أكثر من حرفين أصولاً»^(١).

فعلمة زيادة الألف والنون هي سقوطهما من بعض التصريفات والاشتقاقات وهذا الأمر راجع إلى الأسماء المنصرفة التي لها تصريفات. أما الأسماء الجامدة التي لا تنصرف مثل شعبان ورمضان وغطفان مسمى بها، فطريق معرفة الزيادة هي أن يكون قبلها أكثر من حرفين أصول.

الأصالة والزيادة:

فإن كان قبلها حرفان ثانيهما مضعف مثل: غسان، حسان، مران فما الحكم؟ هل يعتبر التضعيف زيادة أم لا؟ لأن المنع والصراف مبني على هذا الاعتبار، ولذا فإنه يجوز في أمثال هذه الأسماء المنع إذا نظرنا إلى الحرف الذي حصل به التضعيف أصيلاً، فتكون الألف والنون زائدتين، ويكون وزنه والحالة هذه «فعلان» وتحقق الشرط بوقوعها بعد ثلاثة أحرف أصلية. ويجوز فيها الصراف كذلك إذا اعتبرنا التضعيف زيادة فتكون النون والحالة هذه أصلية الوزن فعّال. ويصرف الاسم لعدم تحقق شرط المنع وهو وقوع الألف والنون بعد ثلاثة أصول.

يقول سيويوه: «وإذا سميت رجلاً طحّان أو سمّان من السي أو تبّان من التبين صرفته في المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهي بمنزلة

(١) الهمع ١/٣١.

دال حمّاد. . وسألت الخليل عن رجل يسمى مُرّانا فقال: أصرفه، لأن المران إنما سمي للينه فهو فُعّال كما يسمى الحُمّاض لحموضته، وإنما المرانة اللين»^(١).

فمذهب الخليل وسيبويه هو أن النون أصلية في الأسماء السالفة الذكر وأن التضعيف زيادة وليس أصالة، ولذا هي مصروفة على مذهبها وبمناسبة أصالة النون فقد أورد مجموعة من الأسماء لكنها ليست مضعفة مثل: دُهقان وشيطان. وبينّ أنهما إن كان من التدهقن والتشيطان فهما مصروفان لأصالة النون فيهما وإن جعلتهما من الدهن وشيط لم تصرفه.

وأورد كذلك «فينان وديوان» لأن الظاهر أن في آخرهما ألفاً ونوناً زائدتين، إلا أنه بينّ أن النون فيهما أصلية لأن «فينان» على وزن «فعال» وديوان بمنزلة «قيراط» و«ديوان» بمنزلة بيطار^(٢).

ويقول الزجاج: «فإذا أردت بـ «سمان» فعلان من السم وأردت بـ «حسان» فعلان من الحسّ، وأردت بـ «تبان» فعلان من التب - والتب الخسران لن تصرف هذا الضرب في المعرفة وصرفته في النكرة»^(٣).

ومن الكلمات التي أوردتها نقلاً عن سيبويه: المرّان، فقال:

إن سميت رجلاً «مرانا» صرفته لأن «مرانا» فعال من المرونة وهو اللين - فالنون فيه من نفس الكلمة ومن بني «مران» من الشيء المر لم يصرفه في المعرفة وصرفه في النكرة»^(٤).

(١) سيبويه ١١/٢ .

(٢) نفس المصدر ١١/٢ .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٦ .

(٤) نفس المصدر ٣٦ .

ويتبع هذه الكلمة في الحكم كلمة «زَمَان» فهي إما من «الزَم» فهي غير مصروفة. وهو الرأي الأجود عند الزجاج. وإما فِعَال من «الزَمَن» أو من «زَمِن الرجل» فهي مصروفة لأصالة النون وجاء في شرح الكافية: «وقد جاءت ألفاظ تحتل نونها الأصالة فتكون مصروفة إذا سميت بها، وتحتل الزيادة فلا تصرف نحو حسان وقبان، فهما إما من الحسن والقبن فيصرفان وإما من الحِسِّ والقَب فلا يصرغان وكذا شيطان ورمَان»^(١) وسنرجع إلى شيطان ورمَان بشيء من التفصيل إن شاء الله.

ويقول السيوطي في مسألة الأصالة والزيادة: «فإن كان قبلها (أي قبل الألف والنون) حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران: إن قدرت أصالة التضعيف فهما زائدتان، أو زيادته فالنون أصلية كحسان إن جعلته من الحسن فوزنه «فَعْلان» فلا ينصرف، أو من «الحس» فوزنه فَعَال فينصرف وكذا حيان. هل هو من الحياة أو الحين. قيل ويدل للأول ما روي أن قومًا قالوا نحن: بنو غيان فقال عليه الصلاة والسلام: «بل أنتم بنو رشدان». ففضى باشتقاقه من الغي مع احتمال أن يكون مشتقًا من الغين»^(٢).

وجاء في حاشية الصبان على الأشموني في قوله: «فإن كان قبلها حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران: إن قدرت أصالة التضعيف فالألف والنون زائدتان وإن قدرت زيادة التضعيف فالنون أصلية. مثال ذلك «حسان» إن جعل من الحس فوزنه فعلان وحكمه أن لا ينصرف وهو الأكثر فيه. ومن شعره:

(١) شرح الكافية ٦١/١.

(٢) الهمع ٣١/١.

ما هاج حسان رُسومُ المدام وَمَظْعَنُ الحَيِّ ومبنى الخيام
وإن جعل من الحسن فوزنه فعال، وحكمه أن ينصرف»^(١).

ومثل هذا الرأي ورد في شرح التصريح على التوضيح: «وما كان من
الأسماء في آخره ألف ونون واحتملت النون فيه الأصلة والزيادة ففيه
وجهان الصرف، وعدمه اعتبارًا بأصلتها وزيادتها، فمن ذلك: رمان
وحسان ودهقان وشيطان أعلامًا، فإن اعتقدت أنها من الرم والحسّ
والدهق والشيط، لم تصرفها، وإن اعتقدت أنها من الرمن والحسن بالنون
والدهقنة والشيطنة صرفتها، وإذا تمحضت لجهة الأصلة صرفت. كما إذا
سميت بطحان من الطحن أو بتبان من التبن أو سمان من السمن»^(٢).

ومن الكلمات التي تحتمل الوجهين الصرف والمنع نظرًا للاعتبارين
السابقين اعتبار الأصلة واعتبار كلمة رمان - وشيطان وأخرتها نظرًا
للاختلاف بين العلماء في حكمهما.

فبالنسبة لكلمة «رمان» يقول سيبويه: «وسألته عن «رمان» فقال: لا
أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف»^(٣) أي لأنه لم يعرف
اشتقاق رمان وجهل أصله فقد بناه على الأكثر وهو اعتبار الألف والنون
زائدتين وهذا القول فسره الزجاج: «وقال (أي سيبويه) في رمان إن سميت
به رجلاً لم تصرفه في المعرفة؛ لأن هذا الباب ما لم يعرف منه اشتقاقه، فبابه
أن يُحمل على أن الألف والنون زائدتان.

(١) الصبان ٣/٢٥٢.

(٢) التصريح على التوضيح ١/٢١٧.

(٣) سيبويه ٢/١١.

وليس في اللغة «رمن» فيكون «رمان» فعّالاً، وليس اشتقاقه بالمعروف، إلا أنه قد يخرج «فُعْلان» من الرم وهي الكثرة^(١) وجاء في شرح المفصل لابن يعيش: «فإن سميت برمان فسيبويه والخليل لا يصرفان ويحكمان على الألف والنون بالزيادة حملاً على الأكثر وأبو الحسن يصرفه، ويحملها على أنها أصل، وحجته أنه قد كثر في النبات فعّال: نحو سُمّاق وحمّاض وعُنّاب وجمّار^(٢)».

وورد في ارتشاف الضرب: «ولو سميت برمان فمذهب الخليل وسيبويه، منع صرفه لاعتقادهما زيادة النون. ومذهب الأخفش صرفه لاعتقاده أصالة النون»^(٣).

وفي «حاشية الصبان»: «ولو سميت برمان فمذهب سيبويه والخليل إلى المنع لكثرة زيادة النون في نحو ذلك، فذهب الأخفش إلى صرفه لأن فعّالاً في النبات أكثر، ولا يؤيده قول بعضهم «أرض مُرْمَنة»^(٤).

وجاء في حاشية الشيخ ياسين على التصريح بخصوص «رمان» قال الدنوشري: فيه نظر، فإن رمان «فُعّال» لا فُعْلان، وأما «قُرطاس» بالضم فقليل كما قال علماء الرف فإن سمي به وجب منعه من الصرف لوجوب الحكم بزيادة ألفه ونونه. وقال أيضاً: «رمان» عند سيبويه والخليل ممنوع من الصرف لكثرة زيادة الألف والنون في ذلك

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٧ وانظر الأصول ٨٨ / ٢.

(٢) شرح المفصل ٦٧ / ١.

(٣) الارتشاف ٩٤ / ١.

(٤) الصبان ٢٥٢ / ٣.

ومصروف عند الأخفش لأن «فعالا» في النبات أكثر، ويؤيده قول بعضهم:
أرض مرمنة^(١).

فكلمة «رمان» اختلف فيها، فقد ذهب البعض (الخليل وسيبويه) إلى منعها من الصرف، وحمل الألف والنون على الأكثر وهو الزيادة بينما ذهب آخرون ومنهم الأخفش إلى الصرف واعتبروا النون أصلية؛ لأن صيغة «فُعَال» في النبات نحو: سُمَّاقٌ وَحُمَّاضٌ. أما كلمة «شيطان ودهقان» فقد سبق أن أشرنا إلى أن الخليل وسيبويه يريان أنهما إن كانتا من التدهقن والتشيطن فهما مصروفتان لأصالة النون أما إن كانتا من الدهق ومن «شيط» فهما ممنوعتان من الصرف لزيادة الألف والنون^(٢).

ويقول ابن السراج في «أصوله»: «وإن سميته بدهقان من الدهق لم تصرفه، وإن سميته من التدهقن صرفته. وكذلك «شيطان» إن كان من التشيطن صرفته، وإن كان من «شيط» لم تصرفه»^(٣).

وقد وردت كلمة «شيطان» في قوله تعالى: ﴿الْشَيْطَانُ يَعِدُّكُمْ﴾^(٤) «الشيطان فيعال» من «شطن» إذا بعد. ولا يجوز أن يكون «فَعْلَان» من شيط وشاط» لأن سيبويه حكى: شيطنته فتشيطن «فلو كانت من شاط» لكان «شيطنته» على وزن «فعلنته» وليس هذا الكلام في كلام العرب، فهو إذا «فيعلته» كبيطرته، فالنون أصلية والياء زائدة، فلا بد أن

(١) التصريح على التوضيح ٢/ ٢١٧.

(٢) ارجع إلى سيبويه ١١/ ٢.

(٣) الأصول ٢/ ٨٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

تكون النون لامًا، وأن يكون «شيطان» فيعلا من شيطان إذا بعد، كأنه لما بُعد من رحمة الله تعالى سُمِّي بذلك»^(١).

فقد ذهب القيسي في هذا النص إلى أن «شيطان» على وزن «فعال» من «شطن» إذا بعد. فهو يصرفه لأصالة النون. وقد خالف سيبويه رأيه القائل بجواز كونه «فعلان» من «شيط وشاط» لعدم وجود صيغة «فعلتته» في البناء العربي. ولا يجوز منعه من الصرف على هذا الافتراض، وجاء في الارتشاف: «وحسان، شيطان، ودهقان، يُبنى على أصالة النون فيصرف، أو زيادتها فيُمنع يسمى بها وقد منعت العرب شيطان وإنسانا اسمي قبيلتين»^(٢).

ونخلص إلى أن «شيطان» يجوز فيها الصرف على أنها من «شطن» لأصالة النون. ويجوز فيها المنع إذا قلنا إنها من شاط يشيط أي احترق لزيادة النون. وهذا هو رأي الجمهور القائل بجواز الأمرين.

بينما رأينا القيسي يخالف هذا الرأي حيث يذهب إلى وجوب الصرف في كلمة «شيطان» لأنه يرى أنها «فعال» من شطن.

ومن الكلمات المختومة بالألف والنون التي تأخذ هذا الحكم - وهو المنع من الصرف إن سمي بها، فهي تمنع في المعرفة وتصرف في النكرة - نحو «عريان، سرحان، إنسان، ثعبان». قال سيبويه: «وذلك نحو عريان وسرحان وإنسان يدل ذلك على زيادته سراح فإنما أرادوا حيث قالوا: سرحان أن يبلغوا باب سراح»^(٣).

(١) مشكل إعراب القرآن ١/١١٢.

(٢) الارتشاف ١/٩٤، وانظر التصريح ٢/٢١٧.

(٣) سيبويه ١١/٢.

ويقول المبرد: فإن كان «فعلان» ليس له «فعلي» أو كان على غير هذا الوزن مما الألف والنون فيه زائدتان - انصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة نحو عثمان وعريان وسرحان.

وإنما امتنع من الصرف في المعرفة للزيادة التي في آخره، لأنها كالزيادة التي في آخر «سكران» وانصرف في النكرة، لأنه ليست مؤنثة «فعلي» لأنك تقول في مؤنثه: عريانة^(١).

ويقول أبو إسحاق الزجاج: «وكذلك إن سميت رجلاً «إنساناً» لم تصرفه في المعرفة، وصرفته في النكرة، ومثله «سرحان» إذا سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة»^(٢) ثم يستدل على زيادة الألف والنون فيها ويقول: فأما «سرحان» و«عريان» فيستدل على زيادته بقولهم «سراح» وبقولهم في عريان «عري الرجل» وبقولهم في «إنسان» «أناسي»^(٣). فطريقة معرفة الزيادة هي المصدر في «سرحان» والفعل في «عريان» والجمع في «إنسان» ولذا فقد قال سيبويه كما رأينا فيما سبق أن طريقة معرفة الزيادة هي «الفعل أو الجمع أو المصدر»^(٤).

وجاء في أمالي السيوطي قوله: «فإذا كان «فعلان» مضموم الأول أو «فعلان» مكسور الأول كانت مضارعه للواحد الذي آخره ألف بعدها حرف أولى من مضارعه للاثنين، لأنه قد صار على وزنه بانضمام أوله

(١) المقتضب ٣/ ٢٣٥.

(٢) ما ينصرف ٣٦.

(٣) نفس المصدر ٣٦.

(٤) انظر سيبويه ١١/ ٢.

أو بانكسار أوله مثل: ثعبان فإنهم ألحقوه بفسطاط، ومثل: «سرحان» فإنهم ألحقوه بمثل «قرطاس» إذ كان على عدة حركاته وسكناته وكسراته وضماته، فكان إلحاقه بها هو واحد مثله أولى من إلحاقه وتشبيهه بالثنائية، ولم يجدوا في الأسماء ما هو على وزنه «فعلان» فيلحقوا به «غضبان» فألحقوا «غضبان» بمثل «زيدان وعمران» الذي هو مثله، وألحقوا «سرحان وثعبان» ب«قرطاس» إذ وزنه شبيه بوزنه، وهو واحد مثله، ومعنى التضعيف فيه معدوم. فجمعوه كما جمعوا «فسطاطاً وقرطاساً» وصغروه كذلك، فإن سميت «ثعبان وسرحان» «رجلاً» فلا تنوين فيه، لأنه قد خرج عن الأجناس التي تلحق بعضها ببعض وتشبه بعضها ببعض، ألا ترى أن العلم لا يجمع ولا يثنى وهو علم، فكيف يشبه بفسطاط وفساطيط، وقرطاس وقراطيس وهو لا يجمع^(١).

وقد علل السهيلي بهذا النص منع صرف «سرحان وثعبان» عند التسمية بهما بأنهما قد خرجا عن الأجناس التي تلحق بعضها بعضاً وتشبه بعضها بعضاً لأنهما لا يصيران علمين فإنهما لا يجمعان ولا يثنيان بخلاف المشبه به نحو «قرطاس وفسطاط» فإنهما يجمعان ويثنيان ومن هنا فقد خالف «سرحان وثعبان» نظيريهما عند التسمية بهما فمنعنا من الصرف لذلك.

ويقول ابن يعيش في شرحه «للمفصل» بهذا الصدد: «فإن سميت رجلاً «بسرحان» أو امرأة منعتة الصرف، لأنه صار حكمه حكم «عدنان وذبيان» فإن نكرته انصرف لا محالة^(٢).

(١) أمالي السهيلي ٣٨.

(٢) شرح المفصل ٦٧/١.

و«كلمة لقمان» من الأعلام المختومة بالألف والنون والزائدتين ولكن ذهب بعض النحاة إلى أن علة المنع هي العلمية والعجمة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنَّ لِبَنِيهِ﴾^(١) .. (ولقمان) اسم معرفة فيه «زائدتان» كعثمان، فلذلك لم ينصرف، وقد يجوز أن يكون أعجمياً^(٢).

ومن الكلمات التي أوردها سيبويه في الكتاب وذهب إلى صرفها لأصالة النون كلمة «جُنجان» ويقول عنها: «فلو جاء شيء في مثال «جنجان» لكانت النون عندنا بمنزلة نون «مران» إلا أن يجيء أمر مبين أو يكثر في كلامهم فيدَعُوا صرفه فسيعلم أنهم جعلوها زائدة كما قالوا: «غوغاء» فجعلوها بمنزلة «عوراء» فلما لم يريدوا ذلك، أرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا»^(٣).

فنون «جنجان» أصلية كأصالة نون «مران» ولذا فقد ذهب إلى صرفها لأنهم كما قال لم يريدوا أن يجعلوا النون زائدة فيها.

وأورد ابن السراج نصاً للمبرد بهذا الخصوص يقول فيه: «قال أبو العباس: صرف «جنجان»، لأن المضاعف من نفس الحرف بمنزلة خضخاض ونحوه، فأما غوغاء يختلف فيها، فمنهم من يجعلها كخضخاض فيصرف، ومنهم من يجعلها بمنزلة عوراء فلا يصرف»^(٤).

فصرف «جنجان» فأن المضاعف من نفس الحرف كما هو الأمر في «خضخاض» وقد أشار سيبويه إلى هذه النقطة.

(١) سورة لقمان، الآية: ١٣.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ١٨٣ وانظر البيان في إعراب غريب القرآن ٢/ ٢٥٥.

(٣) سيبويه ١١/ ٢ - ١٢.

(٤) الأصول ٢/ ٨٨.

وأورد أبو إسحاق الزجاج مجموعة من الكلمات بهذا الخصوص من مثل: «ظُرْبَان وكَرَوَان، ووَزْشَان» وهي تمنع في المعرفة وتصرف في النكرة لزيادة الألف والنون فيها.

أما كلمة: «سَعْدَان» فمصروف في النكرة لأن واحده «سعدانة»^(١) وفي ختام موضوع العلمية وزيادة هناك ثلاثة أمور جديدة بالذكر وهي:

١- مسألة فقدان إحدى علتي منع الصرف العلمية أو الزيادة، والحقيقة أن فقدان أية علة يؤدي إلى صرف الاسم لعدم تمكن علة واحدة من القيام بهذا العمل. يقول الأستاذ عباس حسن: «إذا كان الاسم ممنوعاً من الصرف للعلمية مع الزيادة وفقدتهما أو أحدهما وجب تنوينه إن لم يوجد داع آخر للمنع، فمثال ما فقد العلمية كلمة «بدران» في مثل: «ادع بدراناً» واحداً من بين أصحاب هذا الاسم، والتنوين هنا للتكثير. . ومثال ما فقد الزيادة «بدر» علم رجل»^(٢).

٢- المسألة الثانية هي مسألة «إبدال النون الزائدة» ونلاحظ أن الحكم يختلف من إبدال النون لآماً، وإبدال الحرف الأصلي نوناً. وإذا أبدل النون الزائدة لآماً فإن الاسم يمنع من الصرف ويعطى البدل حكم المبدل منه وذلك نحو «أصيلال» وأصله «أصيلان» تصغير «أصيل». (الوقت بين العصر والمغرب) إذا سمي به.

أما إذا أبدل الحرف نوناً فإنه يصرف وذلك نحو «حِثَّان» فإن النون مبدلة عن الهمزة في «حِثَّاء». ويقول الدنوشري في «شرح التصريح

(١) ما ينصرف / ٢٧.

(٢) النحو الوافي / ٤ / ١٨٠.

على التوضيح» بخصوص الهمزة في «حِئَاء» حنان بكسر الحاء وتشديد النون وإبدال الهمزة نونًا، ولكن الهمزة ليست حرفًا أصليًا بل بدل من الأصل^(١).

وجاء في «التصريح على التوضيح» بخصوص الإبدال: «وإذا أبدل من النون الزائدة لام منع من الصرف إعطاءً للبدل حكمَ المبدل منه وذلك نحو «أصِيلال» مسمى به أصله «أصِيلان» تصغير «أصِيل» على غير قياس، ولو أبدل من حرف أصلي نون صرف، وذلك نحو «حنان» سمي به، أصله «حِئَاء» أبدلت همزته نونًا»^(٢).

وورد في «شرح الكافية»: «وقال الأخفش: إذا سميت بأصِيلال منعتَ الصرفَ، لأن اللام بدل من النون»^(٣).

وجاء في حاشية الصبان: «إذا أُبدل من النون الزائدة لامٌ مُنَع الصرف إعطاءً للبدل حكم المبدل مثال ذلك أصِيلال فإن أصله «أصِيلان» فلو سُمي به مُنَع. ولو أُبدل من حرف أصلي «نون» صُرِف بعكس أصِيلال. مثال ذلك: «حِئَاء» في «حِئَاء» أبدلت همزته نونًا»^(٤).

ويقول الأستاذ عباس حسن في «النحو الوافي»: «لو أبدلت النون الزائدة لامًا كما يجري في بعض اللهجات القديمة مُنَع الاسم من الصرف إذا كان مستوفيًا شروط المنع كقولهم: أصِيلال في أصِيلان

(١) التصريح على التوضيح ٢/٢١٧.

(٢) التصريح على التوضيح ٣/٢١٧.

(٣) شرح الكافية ١/٦١.

(٤) الصبان ٣/٢٥٢.

التي هي تصغير شاذ لكلمة «أصيل»، «فإذا سمي إنسان: أصيلاً منع الصرف إعطاءً لحرف المبدل حكم الحرف المبدل منه. ولو أبدل الحرف الأصلي نوناً، لم يمنع من الصرف كقول بعض العرب حنان وهي الحناء فأبدلوا الهمزة الأصلية نوناً، فلو سمي رجل «حناناً» لم يمنع من الصرف»^(١) بل يصرف، والسبب في منع صرف «أصيلاً» مع أن آخره «لام» وليس «نوناً» مع أن شرط المنع هو زيادة الألف والنون أن أصل اللام نون. ونحن ننظر في مثل هذه الأحكام إلى الأصل. ولهذا قلنا في مثل «حنان» يُصرف ولم يمنعه أن في آخره «نوناً» قبلها ألف زائدة، والسبب أن أصل النون «حاء» والضابط هو الأصل.

٣- والمسألة الثالثة المتعلقة بموضوع العلمية وزيادة الألف والنون هي مسألة «التصغير» ومدى تأثيره في حكمه الإعرابي، هل يبقى الاسم ممنوعاً من الصرف بعد التصغير؟ أم يصرف؟ وما ضابط الصرف والمنع في هذه الحالة؟ والملاحظ أن تأثير التصغير ليس مقصوراً على هذا الموضوع بل هو يشمل كل أنواع الممنوع من الصرف، لأن التصغير يُحدث تغييرات في الكلمة، فإن كانت هذه التغييرات تؤدي إلى زوال علل المنع من الصرف صرف الاسم، مثال ذلك: عمر وأحمد وجنادل وتصغيرها يزيل علل المنع فيها فتصرف فمثلاً يزول العدل في «عمير» ووزن الفعل في «أحمد» وصيغة تنتهي الجموع في «جنيدل».

أما إذا لم يُزل التصغير الأسباب المانعة فإن الاسم يبقى على منعه الصرف لبقاء علل المنع حيث نقول: «حميزة، صفيراء، غضييان»

(١) النحو الوافي ٤/ ١٨٠.

فالعلمية والتأنيث، وألف التأنيث الممدودة والوصفية مع زيادة الألف والنون، كلها علل باقية مع التصغير، فضابط المنع مع التصغير هو بقاء العلل وزوالها وهذه القاعدة تنطبق على موضوعنا الذي نحن بصدده ألا وهو «الأعلام المزيدة بالألف والنون».

فنرى التصغير يؤثر في بعض الكلمات فيزيل عللها فتصرف مثل: «سرحان وسلطان وضبعان» وتقول في تصغيرها: «سريحين، سليطين، ضييعين» وبتأملها نرى أن إحدى العلتين المانعتين قد زالت وهي الألف والنون.

بينما لا نرى هذا التأثير في تصغير كلمات أخرى من نفس الصنف مثل «عثمان، شعبان، رمضان» إذ نقول في تصغيرها: عثيان، شعبيان، رميضان. فهي مع تصغيرها ما زالت ممنوعة من الصرف لبقاء العلمية مع الألف والنون. فالتصغير لم يؤثر فيها من هذه الناحية. ويقول سيبويه بهذا الخصوص: «فإذا حقرت سرحان اسم رجل فقلت: سريحين صرفته لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان، لأنك تقول في تصغير «غضبان غضبان» ويصير بمنزلة غسلين وسنين»^(١).

وجاء في المقتضب: «وكذلك سرحان لو صغرت فقلت سريحين لصرفت سريحيناً في المعرفة والنكرة. وما كان مثله نحو «تصغيرك» سلطاناً وضبعاناً إذا قلت سليطين وضييعين»^(٢).

وجاء في «النحو الوافي» قوله: «أسماء تمنع من الصرف مكبرة

(١) سيبويه ١١/٢.

(٢) المقتضب ٣/٣٣٧.

وتصرف وهي مصغرة نحو: عمر - شمر - سرحان - أرطى جنادل. .
أعلامًا فإن تصغيرها على: عمير - شمير - سريجين - أريط - وجنيدل -
يزيل سببًا لازمًا لمنعها من الصرف هو العدل في «عمير» ووزن الفعل في
«شمير» وعدم وجود الألف الزائدة في «سريجين» وعدم وجود ألف
الإلحاق في «أريط» وعدم وجود صيغة منتهى الجموع في «جنيدل»^(١).

فخلاصة الأمر في هذا الموضوع هو أن صرف هذه الأسماء أو منعها من
الصرف عند التصغير، مرتبط ببقاء العلل أو زوالها، فبقاؤها بقاء للمنع،
وزوالها زوال للمنع.

* * *

(١) النحو الوافي ٤/٢٠٨، وانظر حاشية الصبان للأشموني ٣/٢٧٦.

الواقع اللغوي

نعلم أن العلمية وزيادة الألف والنون علتان تمنعان الاسم من الصرف وهذا ما قاله علماء النحو، وحين ننظر إلى ما جاء في الشعر العربي من أعلام ينطبق عليها هذان الشرطان نجدها مطابقة لهذه القاعدة، ويجري عليها أحكام الاسم الممنوع من الصرف، حيث الجر بالفتحة وعدم التنوين.

وقد ورد عند الشعراء أعلام كثيرة من هذا النوع وذلك مثل «ذبيان» إذ إنه جاء عند النابغة أكثر من غيره وهذا أمر طبيعي لأنها قبيلته. وقد ورد عنده أربع مرات، وممنوع من الصرف في هذه الحالات كلها كما هو واضح في الأبيات:

إلى ذبيانَ حتى صبحتهم ودوتهمُ الربائعُ والخبيثُ^(١)

ويقول:

ألا أبلغا ذبيانَ عني رسالةً فقد أصبحت عن منهج الحق جائره^(٢)

ويقول أيضًا:

ليهني بني ذبيانَ أن بلادهم خلّت لهم من كلّ مولى وتابع^(٣)

(١) ديوان النابغة الذبياني ٢٦.

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٦٨.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ٨٢.

ومنه قوله:

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي إذا الدخانُ نعشى الأشمط البربا^(١)
كما أنها وردت مرة عند «زهير بن أبي سلمى» في معلقته المشهورة إذ
يقول:

تداركتما عبسًا وذبيانَ بعدما تفتانوا ودقوا بينهم عطرَ مَنْشَم^(٢)
وقد سبق الاستشهاد بهذا البيت في صرف «عبس».

ومن الشعراء الجاهليين الذين وردت عندهم «الأعشى» إذ يقول في
معلقته:

من نواصي دودانٍ إذ حضر البأ س وذبيانَ والهجانِ العوالي^(٣)
وفيه شاهد آخر على العلمية وزيادة الألف والتون، هو «دودان» وهو ابن
أسد بن خزيمة كما جاء في «الجمهرة»^(٤).

وجاءت كلمة «ذبيان» أيضًا ست مرات في «المفضليات» منها بيتان
«للخصفي المحاربي» يقول فيهما:

فريقَي بين ذبيانٍ إذ زاغَ رأبهم وإذ سعطوا صابًا علينا وشبْرُما^(٥)
ويقول:

مَنْ مُبْلِغٌ سعدَ بِنَ نَعْمَانَ مَأَلْكَا وَسَعَدَ بِنَ ذَبْيَانَ قَدْ نَخَّتَمًا^(٦)

(١) ديوان النابغة الذبياني ١٠٢.

(٢) ديوان زهير ١٥.

(٣) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٧٦.

(٤) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٦٧.

(٥) المفضليات ٣١٨.

(٦) المفضليات ٣١٨.

وفيه أيضًا «نعمان» وهو شاهد آخر على المنع للعلمية وزيادة الألف والنون. ومنها أيضًا بيتان «للحصين بن الحمام المري» حيث يقول:

وقلت لهم: يا آل ذبيانَ مالكم تفاقدم لم تذهبوا العامَ مذهباً^(١)
وهناك بيتان آخران، أولهما «لسلمة بن الخرشب الأغاري» يقول فيه:

فإنَّ بني ذبيانَ حيثُ عهدتُم بحِرْزِ البتيلِ بَيْنَ بادٍ وحاضرٍ^(٢)
وثانيهما «للمزرد الشيباني» إذ يقول:

فقد علمتُ فتیانُ ذبيانَ أنني أنا الفارسُ الحامي الذُّمارَ المقاتل^(٣)
ووردت مرة في «شرح أشعار الهذليين» لأبي ذؤيب بقوله:

وقد أكثرَ الواشونَ بيني وبينه كما لم يغب عن غي ذبيانَ داحس^(٤)
ومن الأعلام المزيدة بالألف والنون «غطفان» وقد جاءت عند «امرئ القيس» بقوله:

وأتى على غطفان فاختلفوا دينٌ يجيءُ وهاربٌ مجلي^(٥)

(١) المفضليات ٣١٨.

(٢) المفضليات ٣٦.

(٣) المفضليات ٩٥.

(٤) الهذليين ١/٢١٧.

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٠٥.

كما أنها ذكرت ثلاث مرات في «الأصمعيات»، وذلك في بيت «لأسامة ابن خارجة» إذ يقول:

والحيُّ مِنْ غَطْفَانَ قَدْ نَزَلُوا مِنْ عِرْزَةٍ فِي شَامِخِ صَغْبٍ^(١)

وفي بيت آخر للجميع الأسدي:

لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَرْزَسْ مَرًّا غَطْفَانَ مَوْكَبَ جَحْفَلِ دَهْمٍ^(٢)

وفي بيت ثالث لـ«عبد الله بن عنمة» يقول فيه:

وَلَا تَكُونَنَّ كَمَجْرَى دَاخِسٍ لَكُمْ فِي غَطْفَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ عُرُقُوبٌ^(٣)

ووردت ثلاث مرات في «المفضليات»، كما هو واضح في بيت «الحرث

ابن ظالم»:

فَمَا غَطْفَانَ لِي بِأَبٍ وَلَكِنْ لُسُويٍّ وَالِدِي قَوْلًا صَوَابًا^(٤)

وفي بيت ثانٍ للجميع الأسدي، وهو الذي ذكر في «الأصمعيات»

والذي يبدأ بقوله:

«لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَرْزَسْ مَرًّا»^(٥)

وأما البيت الثالث الذي ذكر فيه «غطفان» فهو البيت الذي نسب في

الأصمعيات لعبد الله بن عنمة والذي يقول فيه:

(١) الأصمعيات ٤٩.

(٢) الأصمعيات ٢١٨.

(٣) الأصمعيات ٢٢٨.

(٤) المفضليات ٣١٥.

(٥) المفضليات ٢٦٧.

ولا يكونن كمجرى داحسٍ لكم في عطفان غداة الشعب عرقوب^(١)

وقد نسب في «المفضليات» لشاعر آخر وهو «عبد قيس بن خفاف».

ومن الأعلام أيضًا «لحيان» الذي نلاحظ وروده في مصدر واحد وهو كتاب «شرح الشعراء الهذليين، كما لا يزيد مرات مجيئها على الثماني، وذلك في الأبيات التالية:

فيقول «أبو ذؤيب»:

فإن بني لحيانَ إما ذكرتهم نثاهم إذا أحنى اللئامُ ظهير^(٢)

ويقول «أبو جندب»:

نعوا من قتلت لحيانَ منهم ومن يغترُّ بالحربِ العذوم^(٣)

ويقول «مالك الخناعي»:

فدى لبني لحيانَ أمي وخالتي بما ما صعوا بالجزع رجُل بني كعب^(٤)

ويقول «أبو شهاب المازني»:

دعتنا بنو لحيان والقوم وسطهم كأنهم بالمشرفية سامر^(٥)

ويقول «البريق بن عياض»:

جزتني بنو لحيان حفن دمايهم جزاء ستار بما كان يفعل^(٦)

(١) المفضليات ٣٨٣.

(٢) شرح الهذليين ١/٦٩.

(٣) شرح الهذليين ١/٣٦٥.

(٤) شرح الهذليين ١/٤٦٥.

(٥) شرح الهذليين ٢/٦٩٦.

(٦) شرح الهذليين ٢/٧٤٦.

ويقول «عباس بن مرداس»:

أَجَلَّلَتْهَا لِحْيَانٌ ثُمَّ تَرَكْتَهَا بِمَرٍّ وَأَمْلَاحَ تَضِيءُ الظَّوَاهِرَا^(١)

ويقول «سويد بن عمير»:

أَلَا أَبْلَغَا أَفْنَاءَ لِحْيَانِ آيَةً وَكُنْتَ مَتَى تُجْهَلُ خَصِيمَكَ يُجْهَلُ^(٢)

ويقول «عمرو بن جنادة»:

فَلَا وَاللَّهِ لَا أَكْسُو غَلَامَا دَعَا لِحْيَانِ يَوْمًا مَا حَيْثُ^(٣)

نعمان: كما ورد ذكره في «جمهرة أشعار العرب» ثلاث مرات في ثلاثة أبيات للفرزدق وهي:

دَعَا لِحْيَانِ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا^(٤)

وقوله أيضًا:

بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ عِذَابَ الشَّنَايَا طَيْبًا يُتْرَشَفُ^(٥)

وقوله:

لَنَا مَا تَمَنِينَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا هَدِيلاً حَامَاتُ بِنَعْمَانَ وَقَفُ^(٦)

كما جاء في «المفضليات» قول الشاعر «الخصفي المحاربي»

(١) شرح الهذليين ٢/ ٧٨٢.

(٢) شرح الهذليين ٢/ ٨١٧.

(٣) شرح الهذليين ٢/ ٨١٩.

(٤) الجمهرة ٢/ ٨٦٨.

(٥) الجمهرة ٢/ ٨٦٩.

(٦) الجمهرة ٢/ ٨٧٢.

مَنْ مُبْلِعٌ سَعْدَ بْنَ نَعْمَانَ مَالِكًا وَسَعْدَ بْنَ ذُبْيَانَ قَدْ تَخْتَمًا^(١)

وقد مر ذكر هذا البيت في «ذبيان»:

وقد وردت في شرح أشعار الهذليين إذ ذكرت فيه ست مرات وذلك في الأبيات الآتية:

تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاصَّيْفْتُ جُنُوبَ سَاهَمٍ إِلَى سُرْدَدٍ^(٢)

ويقول «أمية بن أبي عائذ» أيضًا:

مَتَى رَجُلٌ آسَادُ نَعْمَانَ دُونَهُ خُثَيْمٌ وَمَطْرُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلٍ^(٣)

ويقول «جذيمة بن أنس»:

وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتِ^(٤)

ويقول «غاسل بن غزية»:

سَرَّتْ مِنَ الْفَرَطِ أَوْ مِنْ نَخْلَتَيْنِ فَلَمْ يَنْشَبْ بِهَا جَانِبًا نَعْمَانَ فَالْتُّجُدُ^(٥)

ويقول «مليح بن الحكم»:

بِنَعْمَانَ أَسْيَافٌ أَقْمَنَ عَلَيْهِمْ نَوَائِحَ شُؤْبُوبٍ مِنَ الْمَوْتِ مُضْعِقٍ^(٦)

(١) المفضليات ٣١٨.

(٢) شرح الهذليين ٢/٤٩٣. والبيت لأمية بن أبي عائذ من رواية الأصمعي.

(٣) شرح الهذليين ٢/٥٣٨.

(٤) شرح الهذليين ٢/٥٥٠.

(٥) شرح الهذليين ٢/٨٠٦.

(٦) شرح الهذليين ٣/١٠٠٤.

ويقول «ساعدة بن جؤية»:

لما رأى نَعْمَانَ حَلَّ بِكَرْفِيٍّ عَكَرَ كَمَا لَبَجَ النَّزْوَلِ الْأَرْكُبُ^(١)

ومنها «مروان» الذي جاء ضمن أربعة أبيات، اثنان منها في «جمهرة أشعار العرب» للفرزدق إذ يقول:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَابَنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا^(٢)

و«لعبيد الراعي» إذ يقول:

مَرَوَانَ أَحْزَمُهُمْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ حُدْبُ الْأُمُورِ وَخَيْرُهَا مَسْئُولًا^(٣)

وبيتان وردا في «شرح أشعار الهذليين» «لأمية بن أبي عائذ» حيث يقول:

مَتَى مَا يُجَوِّزُهَا ابْنُ مَرَوَانَ تَعْتَرِفُ بِلَادَ سُلَيْمٍ وَهِيَ خَوْصَاءُ ظَالِعٍ^(٤)

ويقول أيضًا:

فَذَلِكَ مَا الدَّأْبُ حَتَّى اسْتَرْخَنَ عِنْدَ ابْنِ مَرَوَانَ مِمَّا لَقِينَا^(٥)

ومن هذه الأعلام أيضًا «سفيان» الذي جاء ذكره في مصدر واحد هو «شرح أشعار الهذليين» أربع مرات، وذلك في الأبيات التالية:

أَمِنْ أُمَّ سُفْيَانَ طَيْفٌ سَرَى إِلَى فَهَيْجٍ قَلْبًا قَرِيحًا^(٦)

(١) شرح الهذليين ٣/ ١١٠٤.

(٢) الجمهرة ١/ ٨٧٢.

(٣) الجمهرة ٢/ ٩٣٠.

(٤) شرح الهذليين ٢/ ٥٢١.

(٥) شرح الهذليين ٢/ ٥١٩.

(٦) شرح الهذليين ١/ ١٩٦.

والبيت «لأبي ذؤيب»:

والبيت الآخر لـ «مالك بن الحارث» إذ يقول:

وَصَمَّمْ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لِمَا أَلَمَّ بِهِ عَنِ الْوِزْدِ الشَّيْخِ^(١)

وجاء في بيت أبي جندب الذي يقول:

لَعَمْرُكَ مَا سُفْيَانُ عَنِّي بِمُقْصِرٍ وَلَوْ كَانَ دُونِي زَاخِرَانِ مِنَ الْبَحْرِ^(٢)

كما جاء في بيت رابع «لقيس بن عيزارة» وهو قوله:

مهلاً أبا سفیانَ لستُ بجاهلٍ فلا تبعثنَّ حرباً أراك تؤدّمها^(٣)

ومن الأعلام المزيدة بالألف والنون «قرآن» الذي جاء ذكره في شعر

«طرفه بن العبد» إذ يقول:

ولو خطرتُ أبناءَ قرآنٍ دونه لأضحى عليه بالصعيد الشراشرا^(٤)

كما أنها ذكرت مرتين في «شرح أشعار الهذليين» إذ يقول «أبو جندب»:

وَحَيٌّ بِالمناقبِ قَدْ حَمَّوْهَا لَدَى قُرَّانٍ حَتَّى بَطِنِ ضَمِيمِ^(٥)

ويقول «أبو ذؤيب»:

رَأْتَنِي صَرِيحَ الخَمْرِ يَوْمًا فَسَوَّيْتُهَا بِقُرَّانٍ إِنَّ الخَمَرَ شُعْتُ صِحَابُهَا^(٦)

(١) شرح الهذليين ١ / ٢٤٠.

(٢) شرح الهذليين ١ / ٣٦٧.

(٣) شرح الهذليين ٢ / ٦٠٥.

(٤) ديوان طرفه ١٣٦.

(٥) شرح الهذليين ١ / ٣٦٣.

(٦) شرح الهذليين ١ / ٥٤.

وذكرت أيضًا ضمن بيتين في «المفضليات» وهما:

أَلَا هَلْكَ ابْنُ قُرَّانَ الْحَمِيدُ أَخُو الْجُلَى أَبُو عَمْرٍو وَيَزِيدُ^(١)

والبیت لامرأة من بني ضبيعة ترثي يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفي.

وأما البيت الثاني فهو «لعلمة بن عبدة» إذ يقول:

سَلَاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ^(٢)

ومنها أيضًا «عُمان» الذي ورد ذكره مرتين في «المفضليات» إذ يقول

«المثقب العبدي»:

فَإِنْ تَكِ مِنَّا فِي عُمانَ قَبِيلَةٌ تَواصتْ بِأَجْنابٍ وَطالَ عُنُودُهَا^(٣)

ويقول «حاجب بن حبيب الأسدي»:

وَهُنَّ يَرِدْنَ وَرُودَ الْقَطَا عُمانَ وَقَدْ سُدَّ مُرَاتِنُهَا^(٤)

بينما ورد مرة في «الهذليين» في بيت «المليح بن حكم» يقول فيه:

وَمِنْ دُونَ ذِكْرِهَا الَّتِي خَطَرْتُ لَنَا بِشَرْقِيَّ عُمانَ الشَّرَّاءَ فَالْمَعْرَفُ^(٥)

ومرة في «جمهرة أشعار العرب» على لسان «الفرزدق»:

لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرِبَةٍ بِعُمانَ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بِعُمانَ^(٦)

(١) المفضليات ٢٧٣.

(٢) المفضليات ٤٠٤.

(٣) المفضليات ١٥١.

(٤) المفضليات ٣٦٩.

(٥) شرح الهذليين ٣/١٠٤٢.

(٦) الجمهرة ١/١٠٩.

من الأعلام المزيدة بالألف والنون أيضًا «حَسَّان» ونلاحظ وروده عند شعراء الجاهلية أمثال «عروة بن الورد والنابعة الجعدي وطرفة بن العبد» أما «عروة بن الورد» فيقول:

ذريني ونفسي أمَّ حسانَ إنسي لما قيل إن لم أملك الأمر مُشْتَرِي^(١)

وقد ذُكر هذا البيت في «الأصمعيات»^(٢) مع تغيير بسيط في الشطر الثاني وهو جعل «البيع» بدل «الأمر».

وأما «النابعة الجعدي» فيقول:

ونحنُ ضَرْبُنا بالصفَا آل دارم وحسانَ وابنَ الجُونِ ضربًا مذكرا^(٣)

وأما قول «طرفة بن العبد» فهو:

أعمرو بنَ هندٍ ما ترى رأيَ معشرٍ أماتوا أبا حسانَ جازًا مجاورًا^(٤)

كما أنه ذكر مرة في «شرح أشعار الهذليين» على لسان «أبي صخر الهذلي» إذ يقول:

يا أمَّ حسانَ أنَّى والسُّرى تعب جُبتِ الفلاةَ بلا نَعْتٍ ولا هادي^(٥)

ومن هذه الأعلام «شيبان» الذي ذكر أربع مرات عند «عنترة العبسي» جاء في إحداها مصروفًا وذلك في البيت التالي:

(١) الجمهرة ٢/ ٥٦١.

(٢) الأصمعيات ٤٣.

(٣) الجمهرة ٢/ ٧٨٤.

(٤) ديوان طرفة ١٣٦.

(٥) شرح الهذليين ٢/ ٩٤١.

ويُلِّ لشيبان إذا صبَّحتُها وأرسلت بيضُ الظبي شعاعها^(١)

وأما الأبيات الثلاثة الأخرى التي مُنع فيها «شيبان» فهي تقول:

ظننتم يا بني شيبانَ ظنا فأخلف ظنكم جلدي وصبري^(٢)
وقوله أيضًا:

يا بني شيبانَ عمي ظالمٌ وعليكم ظلمه اليومَ زَجَعُ^(٣)
وقوله أيضًا:

عجلت بنو شيبانَ مُدَّتْهم والبُقْعُ أستاها بتولاء^(٤)
كما ذكره عند «عروة بن الورد» إذ يقول:

أبلغ بني شيبانَ عَنَّا فقد أضرمْتهم نيرانَ حَرْبِ علوقِ^(٥)
ويقول «النابعة الجعدي»:

ضربنا بطونَ الخيلِ حتى تناولتْ عميدي بني شيبانَ عَمْرًا ومُنْدِرًا^(٦)
ويقول «مقاس العائذي»:

ألا أبلغ بني شيبانَ عني فلا يكُ من لِقائِكُمُ الوداعًا^(٧)

(١) ديوان عنتره ٩٩.

(٢) ديوان عنتره ٩٠.

(٣) ديوان عنتره ٩٩.

(٤) ديوان عنتره ١٥٥.

(٥) الجمهرة ٥٧٧/٢.

(٦) الجمهرة ٧٨٤/٢.

(٧) المفضليات ٣٠٥.

و«حوران» من الأعلام المزيدة بالألف والنون، وهي علم على مدينة بالشام وقد ذكرت «عند امرئ القيس» بقوله:

فلما بَدَتْ حورانُ في الآلِ دُونَهَا نظرتُ لم تنظر بعينيك مَنْظَرًا^(١)
وقال «النابغة الذبياني»:

بكى حارثُ الجولان من فقد ربّه وحورانُ منه موحشٌ متضائلُ^(٢)
وقال «شبيب بن البرصاء»:

وأعرضَ من حورانَ والقينُ دونها تلالٌ وخَلَاتٌ لهنَّ أجيجُ^(٣)
وقال «حاجب بن حبيب»:

ينتابُ ماءَ قُطَيَاتٍ فأخلفهُ وكان مَورِدُهُ ماءً بحورانَ^(٤)

ومن الأعلام المزيدة بالألف والنون «غسان» الذي ورد ثلاث مرات عند «النابغة الذبياني»، وذلك في الأبيات التالية:

وثقتُ له بالنصر إذ قيل قد غزتُ كتائبُ من غسانَ غيرَ أشائبِ^(٥)

وفيه شاهد آخر وهو «كتائب» إذ منع لصيغة منتهى الجموع.
ويقول أيضًا:

حبوتُ بها غسانَ إذ كنتُ لاحقًا بقومي وإذ أعيتُ عليّ مذاهبي^(٦)

ويقول في موضع آخر:

(١) ديوان امرئ القيس ٦١.

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٩١.

(٣) المفضليات ١٧١.

(٤) المفضليات ٣٧١ والأصمعيات ٢٢١.

(٥) ديوان النابغة الذبياني ١٠.

(٦) ديوان النابغة الذبياني ١٣.

ويرجع إلى غسان مُلْكٌ وسُوْدَدٌ وتلك المتى لو أننا نستطيعها^(١)

وجاء في «المفضليات» قول «علقمة بن عبدة»:

وقَاتَلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلَ حِفَاطِهَا وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جَالِدَتْ وَشَيْبٌ^(٢)

وجاء أيضًا قول «الأخنس بن شهاب التغلبي»:

وغَسَّانُ حَيٌّ عَزُّهُمْ فِي سَوَاهِمُ يَجَالِدُ عَنْهُمْ مِقْنَبٌ وَكَتَائِبٌ^(٣)

وفي البيت أيضًا «كتائب» وهي ممنوعة لصيغة منتهى الجموع.

ومنها «عجلان» الذي ورد ذكرها ثلاث مرات في «المفضليات» وثلاث مرات أخرى في «شرح أشعار الهذليين» ومن الأبيات التي جاءت في

«المفضليات» بيتان «للمرقش الأصغر» يقول فيهما:

أَمِنْ بِنْتِ عَجْلَانَ الْخِيَالِ الْمَطْرَحُ أَلَمْ وَرَخْلِي سَاقِطٌ مَتْرَحِرِحُ^(٤)

«بنت عجلان» هي هند بنت عجلان جارية بنت المنذر.

وأما البيت الآخر فهو قوله أيضًا:

لَابِنَةِ عَجْلَانَ بِالْجَوْرِ سَوْمٌ لَمْ يَتَعَفَّنَ وَالْعَهْدُ قَدِيمٌ^(٥)

وأما البيت الثالث الذي ورد في «المفضليات» فهو لـ «عبدة بن الطيب»

وهو قوله:

يَسْعَى بِهِ مِنْصَفٌ عَجْلَانٌ مُنْتَطِقٌ فَوْقَ الْخَوَانِ فِي الصَّاعِ التَّوَابِيلُ^(٦)

(١) ديوان النابغة الذبياني ٨٥.

(٢) المفضليات ٣٩٥.

(٣) المفضليات ٢٠٥.

(٤) المفضليات ٢٤٢.

(٥) المفضليات ٢٤٧.

(٦) المفضليات ١٤٤.

وقد جاء في «شرح أشعار الهذليين» البيت التالي «لأبي ذؤيب» إذ يقول:

فثَارَ مِنْ مَرِيضٍ عَجَلَانَ مُقْتَحِمًا وَرَابَهُ رِيبَةً مِنْهُ وَإِيحَاسُ^(١)

وقد نسب هذا البيت في ص ١٤٤ من الجزء الأول إلى شاعر آخر هو

«مالك الخناعي»، وجاء أيضًا قول «أبي المثلم»:

أَعَامَ بَنَ عَجَلَانَ مَقْصُورَةً بَغَيْرِي مِنْ شِبَعٍ عَرَضِ^(٢)

واقصر ذكر «دهمان» على «شرح أشعار الهذليين» حيث ورد في ثلاثة

أبيات وهي:

وَرَهْطُ دُهْمَانَ وَرَهْطُ عَادِيَةٍ وَمِنْ كَبِيرٍ نَفَرُ زَبَانِيَةٍ^(٣)

وقال «أبو جندب»:

تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَقَيْتَ ثَقِيفًا وَوَائِلَةَ بَنِ دُهْمَانَ بِنِ نَضْرِ^(٤)

وقال «معقل بن خويلد»:

أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا كَلِيهِمَا وَجُلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِي الْمَرَايِلَا^(٥)

ومن الكلمات التي وردت قليلاً كلمة «نجران» وهي اسم موضع، وقد

جاءت أربع مرات منها ثلاث مرات عند شعراء جاهليين وهم «طرفة بن

العبد» و«المرقس الأكبر» و«النابغة الجعدي» والأبيات هي:

بِثَلِيثٍ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنْ النَّجْدِ فِي قِيَعَانِ جَاشٍ مَسَائِلُهُ^(٦)

(١) شرح الهذليين ١/٢٩٩.

(٢) شرح الهذليين ١/٣٠٦.

(٣) شرح الهذليين ١/٢٨٠.

(٤) شرح الهذليين ١/٣٦٩.

(٥) شرح الهذليين ١/٣٧٣.

(٦) ديوان طرفة ١١٥.

وقال المرقس الأصغر:

سَفَهَا تَذَكْرُهُ خُوَيْلَةَ بَعْدَمَا حَالَتْ قُرَى نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا^(١)

وفي البيت شاهد آخر على المنع من الصرف وهو «خويلة» الذي سبق ذكره في الأعلام المؤنثة، وقال «النابغة الجعدي»:

وَمَا زِلْتُ أَسْمَى بَيْنَ بَابٍ وَدَارَةٍ بَنَجْرَانَ حَتَّى خِفْتُ أَنْ أَتَنَصَّرَا^(٢)

وأما البيت الذي جاء ذكره في «الأصمعيات» فهو «لخفاف بن ندبة» إذ يقول:

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءٌ فِي غَيْرِ مَطْرِقٍ وَأَنْئَى إِذَا حَلَّتْ بَنَجْرَانَ نَلْتَقَى^(٣)

ومما ورد ذكره قليلاً «لقمان» فقد جاء في بيت «الطرفة بن العبد» حيث يقول:

وَهُمْ أَيَسَاؤُ لِقْمَانَ إِذَا أَغْلَتِ الشُّتُوَ أَبْدَاءَ الْجَزْرِ^(٤)

ويقول «زهير بن أبي سلمى»:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَعًّا وَأَهْلَكَ لِقْمَانَ بَنَ عَادٍ وَعَادِيَا^(٥)

ويقول «أفنون التغلبي»:

لَوْ أَنْئِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ رَبِيتُ فِيهِمْ وَلِقْمَانَ وَمِنْ جَدْنِ^(٦)

(١) المفضليات ٢٣٤.

(٢) الجمهرة ٢/٧٧٢.

(٣) الأصمعيات ٢١.

(٤) ديوان طرفة ٦٧.

(٥) ديوان زهير ٢٨٨.

(٦) المفضليات ٢٦٢.

ونلاحظ أن الشاعر هنا قد صرف «لقمان»:

ومنها «خفان» الذي ورد في بيتين من الشعر، أحدهما في «الأصمعيات»
إذ يقول «أبو الفضل الكناني»:

فَنَهْنَهُتْ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى كَانَمَا حَبَا دُونَهُ لَيْتُ بِخَفَّانَ خَادِرُ^(١)

خفان: موضع قرب الكوفة.

وجاء ذكره من «شرح أشعار الهذليين» إذ يقول «مالك الخناعي»:

أَتَى مَالِكٌ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى إِلَى خَيْسِهِ سَيْدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ^(٢)

ومنها «ثوبان» الذي ذكره «الجميح الأسدي» في بيت ذكره في
«المفضليات» و«الأصمعيات» وهو قوله:

حَاشَى أَبَا ثُوبَانَ إِنَّ أَبَا ثُوبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَذَمُّ^(٣)

ومن الأعلام التي وردت قليلاً «رحرحان» وهو اسم جبل قريب من
عكاظ وقد ذكره «عنتر» بقوله:

فَإِنْ يَكُ عِزُّ فِي قِضَاعَةٍ ثَابِتٌ فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْقِفِ^(٤)

وجاء أيضاً في بيت شعر «لعمر بن أحمز» يقول فيه:

كَأَنَّهَا تَلِكُ لِمَا أَنْ أُصْلَأَ مِنْ رَحْرَحَانَ فِي أَعْطَافِهَا زَوْرُ^(٥)

(١) الأصمعيات ٧٧.

(٢) شرح الهذليين ١/٤٦٩.

(٣) المفضليات ٣٦٧، والأصمعيات ٢١٨.

(٤) ديوان عنتر ١٠٢.

(٥) الجمهرة ٢/٨٤٦.

ومن الأعلام أيضًا «غمدان» الذي جاء ذكره في شعر «عمرو بن معد يكرب» الذي يقول فيه:

وقد جاوزن من غمدان دارًا لأبوال البغال بها وقيع^(١)

غمدان: قصر مشهور باليمن. وقيل إنه حصن منيع باليمن.

وقال «ثعلبة بن عمرو العبدى»:

ولو كنت في غمدان يجرسُ بابهُ أراجيلُ أخبوشٍ وأسودُ ألف^(٢)

وفيه أيضًا «أراجيل» لصيغة منتهى الجموع.

ومنها «جمران» الذي ذكر في «المفضليات» على لسان «ربيعه بن مقروم»

إذ يقول:

أمن آل هند عرفتُ الرؤومًا بجمران قفراً أبت أن تريباً^(٣)

وفيه صرف «هند» التي مر ذكرها في العلمية والتأنيث.

كما ورد أيضًا قول «عوف بن عطية»:

بجمران أو بققنا عتين أو المستوى إذ علون النسارا^(٤)

وجمران: موضع.

ومنها «ماوان» علم على موضع، وقد ورد في بيت لـ «حاجب بن حبيب

الأسدي» ذكر في «المفضليات» و«الأصمعيات» حيث يقول:

كانها واضح الأقراب حلاهُ عن ماء ماوان رام بعد إمكان^(٥)

(١) الأصمعيات ١٧٣.

(٢) المفضليات ٢٨٣.

(٣) المفضليات ١٨١.

(٤) المفضليات ٤١٦.

(٥) المفضليات ٣٧٠ والأصمعيات ٢٢١.

وماوان: علم على موضع.

ومثلها: «عرقان» وهو موضع أيضًا وقد ذكر في شعر «امرئ القيس» إذ

يقول:

كَأَيِّ وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبِ قَارِحٍ بِشَرْبَةٍ أَوْ طَاوٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسٍ^(١)

وفيه شاهد آخر وهو «شربة» إذ منعت للعلمية والتأنيث.

وورد ذكرها في «جمهرة أشعار العرب» في البيت التالي:

مِنْ رَمَلِ عِرْنَانَ أَوْ مِنْ رَمَلِ أَسْنُمَةٍ جَعَدَ الثَّرَى بَاتٍ فِي الْأَمْطَارِ مَدْجُونَا^(٢)

وجاء أيضًا «زبان» عند أحد الشعراء وهو «زبان بن سيار» حيث يقول:

أَلَمْ يَكُنْهُ أَوْلَادَ اللَّقِيْطَةِ عِلْمُهُمْ بِزَبَانَ إِذْ يَهْجُوْنَهُ وَهُوَ نَائِمٌ^(٣)

ومن الأعلام المزيدة «حران» الذي جاء ذكره عند «طرفه بن العبد» إذ

يقول:

بِحِرَانَ مَا قَضَى الْمَلُوكُ أُمُورَهُمْ فَلَا أَسْمَعُكَ مَا أَقَمْتَ بُوَادِيكَ^(٤)

كما جاء ذكره في «جمهرة أشعار العرب» حيث يقول «تميم بن أبي ابن

مقبل»:

فَاسْتَبْهَلَ الْحَرْبَ مِنْ حَرَآنَ مُطْرِدٍ حَتَّى يَظُلَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مَرْهُونَا^(٥)

وورد في «شرح الهذليين» إذ يقول «المتنخل»:

(١) ديوان امرئ القيس ١٠١.

(٢) الجمهرة ٢/ ٨٦٠.

(٣) الأصمعيات ٢١١ المفضليات ٣٥٣.

(٤) ديوان طرفه ١٤٧.

(٥) الجمهرة ٢/ ٨٦٣.

فَبِتُّ أُمَّهِنُهُ السُّرْحَانَ عَنِي كَلَانَا وَارْدُ حِرَانَ سَاطِي^(١)

ومنها «دودان» الذي ذكر عند شاعرين من الجاهليين امرئ القيس
والنابغة الذبياني، أما امرؤ القيس فيقول:

قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ^(٢)

ودودان: قبيلة من بني أسد.

وأما «النابغة الذبياني» فيقول:

حَوَّلِي بَنُو دُودَانَ أَلَا يَعْصُونِي وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي^(٣)

ومنها «سليمان» الذي ذكره «النابغة الذبياني» بقوله:

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدِثْهَا عَنِ الْفَنْدِ^(٤)

وقد ذكر هذا البيت في «الجمهرة»^(٥) منسوباً للنابغة أيضاً مع تغيير بسيط
وهو جعل «المليك» بدلاً من «الإله» في الشطر الأول.

كذلك ورد «صفوان» في «الأصمعيات» إذ يقول «عوف بن عطية»:

وَحِصْنًا ظَوُّورًا جَوْنَةً خُلَّتِ اسْتُهَا وَصَفْوَانَ زَلَقْنَا فَوْقَهُ الْمَاءَ دَائِمًا^(٦)

وذكر في «شرح الأشعار الهذليين» قول «البريق بن عياض»:

وَوَاللهَ لَوْلَا نِعْمَتِي وَازْدَرِيئَتَهَا لِلْأَقْيَمِ مَالِاقِي ابْنِ صَفْوَانَ بِالنَّجْدِ^(٧)

(١) شرح الهذليين ٣/ ١٢٧٢.

(٢) ديوان امرئ القيس ١١٩.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ٦١.

(٤) ديوان النابغة الذبياني ٣٣.

(٥) الجمهرة ١/ ٧٥.

(٦) الأصمعيات ١٦٩.

(٧) شرح الهذليين ٢/ ٧٥٤.

وجاء في «المفضليات» قول «متمم بن نويرة»:

لَأَقَى عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ لَاطِئًا صَفْوَانَ فِي نَامُوسِهِ يَتَطَلَّعُ^(١)

كما ذكر «همدان» في «جمهرة أشعار العرب» إذ يقول «عروة بن الورد»:

وَجَمْعُ هَمْدَانَ لَهُمْ لُجْبَةٌ وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِيَّ الْأَبُوقِ^(٢)

كما ورد هذا البيت:

مَنْ مَوْلِدٍ فِي قُرَى هَمْدَانَ بِهَالِكِ التِّي اسْمُهَا خَمْرُ^(٣)

ومنه قول «مالك بن حريم الهمداني»:

فَأَصْبَحَنْ لَمْ يَتْرُكَنْ وَتَرَا عِلْمَنَّهُ هَمْدَانَ فِي سَعْدٍ وَأَصْبَحَنْ طُلَعًا^(٤)

ومنها «جلذان» وهو علم على موضع قرب الطائف. وقد ذكر هذا العلم

مرتين في «الأصمعيات» ولشاعر واحد هو «خفاف بن ندبة» إذ يقول فيها:

تَجَاوَزَتْ الْأَعْرَاضَ حَتَّى تَوَسَّنَتْ وَسَادِي بَبَابِ دُونَ جِلْدَانَ مُغْلَقِ^(٥)

وقوله أيضًا:

سَرَّتْ كَلٌّ وَإِدْ دُونَ رَهْوَةِ دَافِعٍ وَجِلْدَانَ أَوْ كَرْمِ بَلِيَّةٍ مُخْدِقِ^(٦)

ووردت مجموعة كبيرة من الأعلام المزيّدة بالألف والنون، ولكنها قليلة

الورود إذ لم يتجاوز عدد مرات ورودها على الواحدة. وسأبدأ بالكلمات التي

(١) المفضليات ٥٠.

(٢) الجمهرة ٥٧٤ / ٢.

(٣) الجمهرة ٥٩ / ١.

(٤) الأصمعيات ٦٦.

(٥) الأصمعيات ٢٢.

(٦) الأصمعيات ٢٢.

وردت عند الشعراء الجاهليين، فنلاحظ مجيء «أبان» مصروفًا عند «عنتر»
بقوله:

إذا لاقيتُ جمعَ بني أبانٍ فإني لائتمُّ للجمعِ لاحي^(١)
ورد «زيدان» عند «امرئ القيس» بقوله:

أبعد زيدانَ أمسى قرقرًا جلدًا وكان من جندل أصمّ منضودًا^(٢)
وفيه أيضًا كلمة «أصم» ومنعت للوصفية ووزن الفعل «أفعل» وذكر عند
«زهير بن أبي سلمى» كلمتان هما «عيلان» و«مران» وذلك في البيتين التاليين:
إذا ابتدرتُ قيسُ بنُ عيلانَ غايةً من المجدِ مَنْ يَسْبِقُ إليها يُسودُ^(٣)
ويقول أيضًا:

كأنهما من قطا مَرَّانَ جانثة فالجد منها أمام البربر السُّرع^(٤)
وجاء عند «طرفه بن العبد» عيلان وذلك في البيت التالي:

ولكن دعي من قيس عيلان عصبه يسوفون في أعلى الحجاز البرائر^(٥)
وورد عند «أمية بن أبي الصلت» وذلك بقوله:

نَفَّوْا عَن أَرْضِهِمْ عَدنانَ طُرًّا وكانوا بالرَّبابةِ قاطنينَا^(٦)
كما ذكر في «جمهرة أشعار العرب» مجموعة من الكلمات التي وردت

(١) ديوان عنتره ٤٠.

(٢) ديوان امرئ القيس ٢٠٢.

(٣) ديوان زهير ٢٣٤.

(٤) ديوان زهير ٢٣٩.

(٥) ديوان طرفه بن العبد ١٣٧.

(٦) الجمهرة ٥١٣/٢.

بصورة مفردة وذلك من مثل «عفان» التي ذكرت في قول «مالك بن الريب»:

ألم ترني بعثت الضلالة بالهدى وأصبحتُ في جيشِ ابن عفانَ غازياً^(١)

كما ورد عند «مالك بن الريب» أيضاً «خراسان» إذ يقول:

لعمري لئن غالتُ خراسانَ هامتي لقد كنتُ عن بابي خراسانَ نائياً^(٢)

ومنها «عمران» التي ذكرت عن «متمم بن نويرة» حيث يقول:

وبلّغ أخى عمرانَ بُردى ومئزري وبَلّغ عجزوي اليومَ ألا تدانياً^(٣)

كما جاء عند «عمرو بن أحمَر» كلمة «تيهان» وذلك بقوله:

ثم استمرت كبرق الليل وانحسرت عنها الشقائق من تيهان والظفر^(٤)

ومن الأعلام التي وردت عند «عمرو بن أحمَر» أيضاً «عثمان» وذلك

حين يقول:

خبّى فليس إلى عثمان مُرتجِعُ إلا العداءُ والامُكْنَعُ ضررُ^(٥)

وهناك ثلاث كلمات أخرى وردت في «جمهرة أشعار العرب» وهي

«ريمان وميسان ونهران» وذلك في الأبيات التالية:

لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها من أهل ريمان إلا حاجةً فينا^(٦)

لتميم بن أبي بن مقبل.

وقول الفرزدق:

(١) الجمهرة ٢ / ٧٥٩.

(٢) الجمهرة ٢ / ٧٦٠.

(٣) الجمهرة ٢ / ٧٦٧.

(٤) الجمهرة ٢ / ٨٤٥.

(٥) الجمهرة ٢ / ٨٤٧.

(٦) الجمهرة ٢ / ٨٥٤.

على ريح عبئ ما أتى مثل ما أتى مُصَلٌّ ولا من أهل مَيْسَانَ أَقْلَفٌ^(١)
وكقول «الرماح بن حكيم»:

قَلَّ فِي شَطِّ نَهْرٍ وَأَنْ اغْتَمَاضِي وَدَعَانِي هَوَى الْعَيُونِ الْمِرَاضِي^(٢)
وجاء في «شرح أشعار الهذليين» مجموعة أخرى من الأعلام المزيدة
بالألف والتون وذلك مثل «صوران» الذي ورد ذكره في بيت «الصخر
الغي» يقول فيه:

مَأْبَهُ الرُّومُ أَوْ تَنُوحُ أَوْ الْأَطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَيْدُ^(٣)
وصوران: جبل في طرف البرية مما يلي الريف ببلاد الروم.

ومنها «ريعان» حيث أورده «ربيعة بن الكودن» في بيت يقول فيه:

ومنها أصحابي بريعان مَوْهِنًا تَلَأُّوْ بَرْقٍ فِي سَنَا مَتَأْتِي^(٤)
وكذلك «حيان» الذي جاء في شعر «عبد مناف بن ريع» حيث يقول:

كَانَتْ عَلَى حَيَانَ أَوْلُ صَوْلَةٍ مَنِي فَأَخْضَبُ صَفْحَتِيهِ بِالدَّمِ^(٥)
ومنها «أهبان» وقد ذكره «أبو بئينة» إذ يقول:

أَلَا يَا لَيْتَ أَهْبَانَ بَنَ لُعْطٍ تَلَقَّتْ نَحْوَهُمْ حِينَ اسْتُثِيرُوا^(٦)
ويقول «أبو صخر الهذلي» الذي أورد «عروان»:

(١) الجمهرة ٢/ ٨٨٧.

(٢) الجمهرة ٢/ ٩٩٩.

(٣) شرح الهذليين ١/ ٢٥٤.

(٤) شرح الهذليين ٢/ ٦٥٥.

(٥) شرح الهذليين ٢/ ٦٨٨.

(٦) شرح الهذليين ٢/ ٧٢٨.

فَأَلْحَقْنَ مَحْبُوكًا كَانَ نَشَاطُهُ مَنَاكِبُ مِنْ عَرَوَانَ بِيضُ الْأَهَاضِبِ^(١)

وفيه شاهد آخر وهو «مناكب» إذ منع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. ومن الكلمات التي ذكرت كلمة «عسفان» وذلك في قول الشاعر «مليح بن الحكم».

وَنَحْنُ صَبَخْنَا جَمَعَ كَعْبٍ وَلِفَهُمْ بَعْسْفَانَ مِنَّا سَلَّةٌ لَمْ تُبَرِّقِ^(٢)

ومنها «ريحان» الذي يقول «مليح بن الحكم»:

وَرَيَّا يَلَنُجُوحَ تَطَلَّلَ مَوْهِنًا وَنَشْوَةَ رَيْحَانَ عَدَّتْهُ الْجَدَاوِلُ^(٣)

وقد صرف «ريحان».

وقد جاء في المفضليات مجموعة أخرى من الكلمات المزيدة بالألف والنون وذلك من مثل «مكران بفتح الميم موضع، أما الضم فبلدة بفارس» وقد ذكر هذا العلم «الجميح» إذ يقول:

كَأَنَّ وَاِعَيْنَا يَجْدُو بِهَا مُحْمَرًا بَيْتَ الْأَبَارِقِ مِنْ مَكْرَانَ فَالْلُوبِ^(٤)

ومنها «رغوان» الذي أورده «الفرزدق» بقوله:

بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ^(٥)

ومنها «جلان» الذي ذكره «ربيعه بن مقروم» بقوله:

فَصَبَّحَ مِنْ بَنِي جِلَانَ صِلَاءً عَطِيفَتُهُ وَأَسْهَمُهُ الْمَتَاعِ^(٦)

(١) شرح الهذليين ٩١٩/٢.

(٢) شرح الهذليين ١٠٠٤/٣.

(٣) شرح الهذليين ١٥٩/٣.

(٤) المفضليات ٣٥.

(٥) الجمهرة ١١٥/١.

(٦) المفضليات ١٨٩.

وبنو جيلان: من عنزة وهم يوصفون بالرمي.
كما جاء ذكر «جيلان» عند «المرقش الأصغر» إذ يقول:
سبأها رجالٌ من يهودَ تباعدُوا لجيلانَ يُذنيها من السوق مُزْبِحٌ^(١)
وجيلان بالكسر بلد من بلاد العجم.
ومن الأعلام أيضًا «رمان» بفتح الراء: بلد بين غني وطيء.
وقد ذكرها «عمير بن جعل» بقوله:
ليالي إذ أنتم لرهطي أغبُدُ برمانَ لما أجذبَ الحرمان^(٢)
ومنها «حطان» وقد أورده «الأخنس بن شهاب التغلبي» حيث يقول:
لابنة حطان بن عوف منازل كما رقتش العنوان في الرق كاتب^(٣)
ثم أخيرًا كلمة «عدوان» وقد ذكرها «حرثان بن السمؤال» إذ يقول:
عذيرَ الحَيِّ من عَدُوا ن كانوا حَيَّةَ الأرض^(٤)
ومنها «حُجران» الذي يوقل «الأسعر الجعفي».
أبلغَ أبا حُجرانَ أن عَشيرتي ناجوا وللقوم المناجينَ التوى^(٥)
ومنها «عدان» الذي أوردها «دوسر بن ذهيل القريعي» بقوله:
وحنَّت قَلوصي من عَدانَ إلى نجدٍ ولم يُنسيها أوطانها قَدَمُ العهدِ^(٦)
عدان: موضع.

(١) المفضليات ٢٤٢.

(٢) المفضليات ٢٥٩.

(٣) المفضليات ٣٠٤.

(٤) الأصمعيات ٧٢.

(٥) الأصمعيات ١٤.

(٦) الأصمعيات ١٥٠.

الأعلام المزينة بالألف والنون

عدد الأبيات ٥٨١ بيتاً موزعة على النحو التالي:

بيتاً من شرح أشعار الهذليين	٤٤	١
بيتاً من المفضليات	٣٦	٢
بيتاً من جمهرة أشعار العرب	٣٠	٣
بيتاً من الأصمعيات	٢٤	٤
بيتاً من ديوان امرئ القيس	١١	٥
أبيات من النابغة الذبياني	١٠	٦
أبيات من ديوان طرفة بن العبد	٦	٧
أبيات من ديوان زهير بن أبي سلمى	٤	٨

جدول بالأسماء التي وردت مصروفة

اسم الشاعر	عدد مرات الصرف	الكلمة المصروفة	الرقم
أفنون التغلبي	١	لقمان	١
عنتره	١	شيبان	٢

* * *